52
عدد خاص

الاتحاد

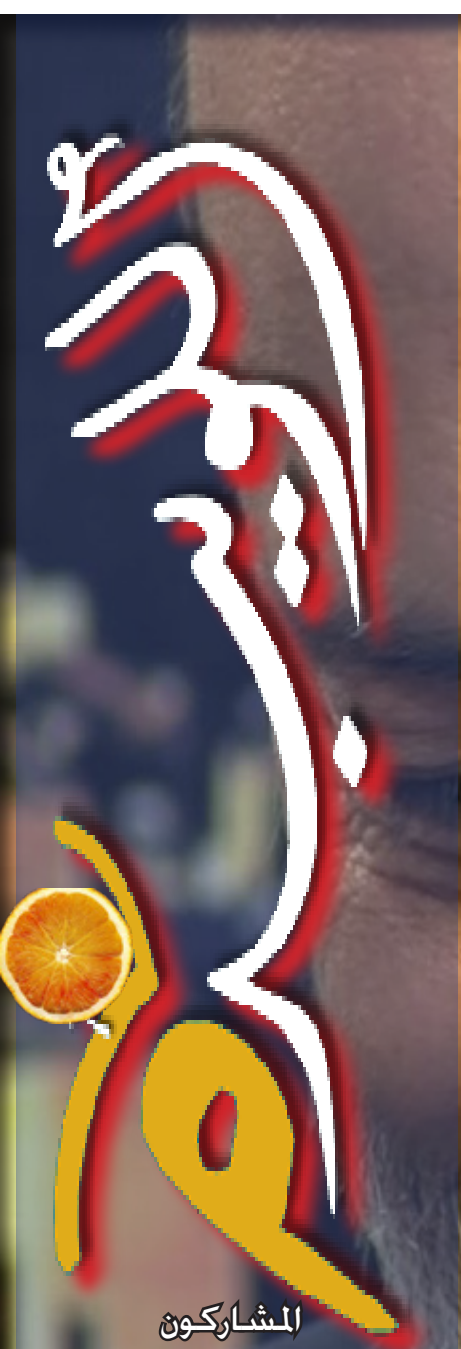

عن " التباعد السياسي "
وبدأ "الطَبْخ"

المشاركون

عتدليب الحسبان، فتحي برقاوي،
علي عبيدات، أسامه الشريف،
محمد الخطايبة، معين المراشدة،
حلمي الأسمر، لينا مشريش،
ماجد شاهين، بشار جرار،
فؤاد حسين، لينا سكجها ،
حنان خمش، ملك الشريدة،
نبيل عماري،آنو السرحان،
سناء صالح، عبلة عبد الرحمن،
جهاد قراعين، باسم سكجها

الأستاذ حلمي الأسمر

الأستاذ بشار جرار

الدكتور معين المراشدة

الأستاذ ماجد شاهين

الأستاذ محمد الخطايبة

الأستاذة آنو السرحان

علي عبيدات يكتب: ليس لنا جدّات في المَحجر

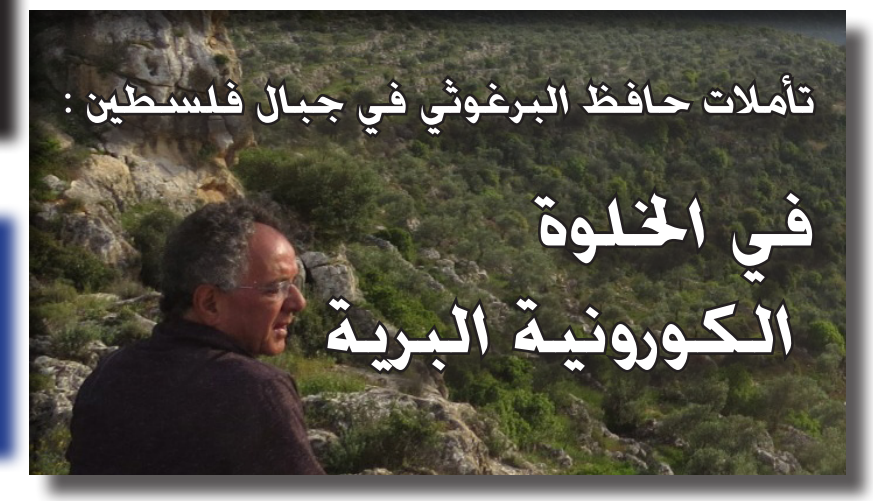

باسم سكجها يطالب بـ"التباعد السياسي" في وقت يستعجل فيه السياسيون الأردنيون "الطخّ " على الحكومة!

الزميل الأستاذ فتحي البرقاوي يتساءل: من سيتربع على العرش العالمي بعد كورونا؟

الأستاذ فؤاد حسين يكتب عن مناجاته لفيروس كورونا الذي لم يميّز بين أحد، بين غني وفقير، وغيره أيضا!

سناء صالح تكتب قصيدة " نحن أبناء الحياة" على الرغم من كلّ المنغّصات اليومية التي ستمضي بإذن الله.

الأستاذة عبلة عبد الرحمن تكتب عن "أمثالنا الشعبية وأزمة كورونا" وتستحضر ما كنّا عليه وما نحن عليه الآن.

الأستاذة ملك الشريدة تطرح حلولاً على الحكومة: "من جيوب الأغنياء" ومن ثروات الوطن أيضا!

الناشطة لينا سكجها تكتب رسالة شكر إلى مركز الحسين للسرطان من واقع تجربته الرائعة مع وباء الكورونا....

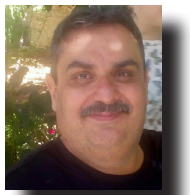
الأستاذ نبيل عماري يكتب بطريقته العفوية عن الطبيعة والزمن و"يا فجر لمّا يطلّ"...

الأستاذة جهاد قراعين تكتب عن قصّتها مع فاطمة!

الصحّ آفة

باسم سكجها

معروف أنّ السياسيين يستعجلون رزقهم، وهكذا فالسياسيون الأردنيون ليسوا إستثناء.

الرئيس الأميركي دونالد ترامب يخرج كلّ يوم بمؤتمر صحافي، ولا يتحدّث إلاّ عن الإقتصاد، وهذا مفهوم لأنّه رجل أعمال، ولا يفهم سوى بلغة المال.

ولكنّه فشل صحيّاً، وإقتصادياً، أيضاً، لأنّه ركّز على الجيوب ولم ينتبه إلى أرواح البشر...

أمّا عندنا، ففي اليوم الذي أعلن فيه وزير الصحة عن رقم الصفر، إنتبهنا إلى شحذ سكاكين وهجوم مباغت على الحكومة بدعوى فشلها الإقتصادي، وبالطبع فهناك شكر إضطراري للملف الصحيّ، وكأنّ هذا لا علاقة للحكومة ورئيسها به!

ما سنقوله هنا: إنّ السياسيين الأردنيين يستعجلون رزقهم، ويطرحون أنفسهم في الوقت غير المناسب، وفي قناعتنا أنّه كان عليهم الإنتظار قليلاً، فالوباء قائم، والحديث عن تغييرات حكومية لا مكان لها الآن...

ما جمعته الأزمة، ينبغي ألاّ تُفرّقه السياسة، وعلى كلّ من يشحذ سكاكينه الآن أن يقف أمام المرآة، فسيعرف أنّه آخر من عليه ذبح الآخرين، في وقت يعملون فيه ليل نهار...

هناك من خرج علينا، والحمد لله أنّه لا يعيش في البلاد وبين العباد، أنّ مشهد العسكر في الشوارع الأردنية يهدف إلى إرهاب الناس، والغريب أنّه يعيش في بلد يموت فيه ألف شخص يومياً لسبب كورونا؟!

يستطيع السياسيون، نواباً وأعياناً ومسؤولين ووزراء سابقين ومعارضين في الداخل والخارج، أن يُقدّموا النصائح، والمعروف أنّ لديهم قنواتهم الرسمية ونظنّها ستستمع لهم، ولكنّ الخروج في الإعلام بشكل إستعراضي لن يؤدّي إلاّ إلى التشويش، وكم كنّا نتمنى لو أنّهم فعلوا ذلك خلال وجودهم في السلطة، أو داخل البلاد...

نعرف أنّ التباعد السياسي صعب على مطالبي أنواع السلطة، ولكنّ على هؤلاء أن يضعوا البلاد والعباد نُصب أعينهم، فما زلنا نعيش في الأزمة، وحين تنتهي بإذن الله، نقول لهم: إفعلوا ما شئتم، وكما كنتم تفعلون طوال عمركم...

لأوّل مرّة، في تاريخ الاستطلاعات لمركز "الأردنية"، تحصل حكومة على رضى أكثر من ثلاثة أرباع الشعب، فلنقف هنا، ونُفكّر: هل من المصلحة العامة أن نُقلّص هذه النسبة أو نُراكم عليها؟ وهل من الأخلاق أن نضع العصي في الدواليب العاملة بإمتياز؟

الملك لا يترك فُرصة إلاّ ويؤكد فيها على أنّ صحّة الأردنيين هي أوّل همومه، وقد نجحنا في ذلك حتى الآن، والملك يؤكّد أنّ مائدة الأردنيين ينبغي أن تكون عامرة، وقد نجحنا في ذلك حتى الآن، فلنترك تداعيات ذلك على المستقبل إلى المستقبل، بعد أن يكون حمانا الله من كلّ شرّ...

على السياسة أن تتنحى جانباً، وهذا هو رأينا، مع الإحترام للجميع!

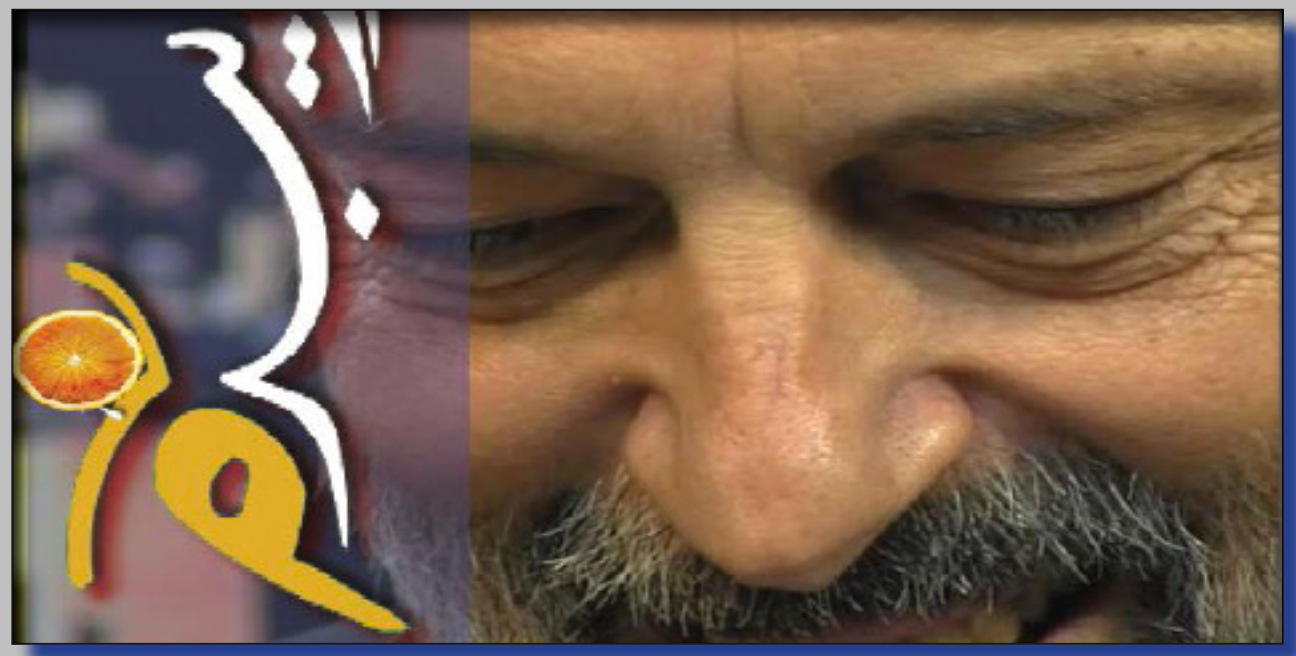

نطالب بـ"التباعد السياسي": فهم يستعجلون "الطخّ"!

لحظات

أسامة الشريف
إعلامي أردني

طقوس لما قبل الكتابة

أستدعي ندمائي وشياطيني معاً، ثم ننتظر وَحياً تلكأ في المجيء: إليوت في الحديقة الخلفية، يقلّم شجيرة الياسمين، ويردد بيتاً من "الأرض اليباب" بينما ألمح طيف هيمنغواي وهو يعد صلصة البيكانتي في المطبخ. لعل الحكيم يطاوعني ويترك حماره برهة كي يشاركني قهوتي. إنه عصر برج الدلو، كما تقول الأغنية الستينية التي تصدح من جهاز الستيريو الذي رافقني منذ ربع قرن. قناع الموت الخشبي يتفرسني من مكانه على الحائط. أجلس أمام شاشة حاسوبي وأحملق في جملة مفاتيح، هي مدخلي للكتابة والحياة.

في الحديقة، إليوت توقف قليلا عن تقليم الشجرة، وتمدّد على العشب وراح ينظر إلى السماء. ها قد زاره وحيه. أو لعله نام. وهيمنغواي يتأمل القناع الإفريقي. كم أبدو خائفاً وأنا أقترب منه. قريباً سيرحلون جميعاً: الحكيم وحماره، إليوت وهيمنغواي أيضاً، وغيرهم.

كم سأكون وحيدا عندئذ.

أعتقد أنني أعاني من شبق فكري، لكن ماذا لو هربت الفكرة وبقي الشبق؟ سأخرج من هذه البطالة حتماً، قريباً.

لا لون للسماء في هذه الأمسية الحائرة، بين شتاء مهزوم و ربيع يتحفز للجوء الينا. كتبي ترقبني من على الأرفف، بينما أتصفح مجلة لم تعد طازجة. أنا على وشك الاستلهام، أو هكذا أظن. لكن ندمائي لا يعيرونني اهتماما. هل أجرؤ على رؤية العالم من حولي من خلال نظارة جويس، أو بصيرة بورخيس؟ كم يمتعنا هؤلاء وكم يدفعوننا للشقاء.

صديقي الشاعر يطارح حبه حبا جديدا، وأنا اكتم غيظا قديما من فرط العدم.

لعلي أحب اليوم فأكتب، أو أفجر غضبي فأكتب، أو أداعب كفا صغيرا لابن اختي الرضيع، فأكتب!

أتابع فيلما قديما لفاتن حمامة. هناك سحر خاص لأفلام أيام زمان، بماذا تذكرني؟ بعصر فضي، كلون الأفلام ذاتها، لم يعد موجودا؟ لعلها ذكورية البطل، بالروب دي شامبر، الحاضرة دائما؟ أهاتف صديقا في بلد آخر، وزمن آخر. إنه يفيض حيوية، الشاعر فيه استولى عليه وأيقظه من نعاسه الأزلي، لقد وجد مستودعا للأفكار الجديدة، منجم الذهب الذي نبحث عنه جميعا. أعود لوحدتي وقلقي وانتظار الوحي.

الشاشة الرقمية البيضاء ترمقني ببلاهة وتنتظر. لعل كوابيسي تمدني بشيء ما. شتاء فات مرة واختطف عزيزا، لحظة فراق داهمتني قبل عقدين وما زالت مرارتها في فمي، وأوقات نمر فيها جميعا، نكون فيها شيئا آخر: مذعورين، مسكونين، ضعفاء، معزولين ومهزومين. ثم هناك الموت الرابض في مكان ما. انه الحقيقة التي نرفضها، حتى عندما نموت. البيت هادئ على غير عادته في مثل هذا الوقت من المساء، رحل الأولاد وبقينا. سميناها بداية، لكننا نماطل، فلليوم طقوس لا تتبدل. غيوم المساء هي نفسها، وقلق أول الليل لم يتغير، والخوف من غد لا نتوقعه يبقينا متحفزين.

حسنا! الوحي لن يأتي! سأخرج وأترك ندمائي وشياطيني ورائي. في الشارع المحاذي شبه حديقة وبعض من مدينة. بيكاسو قد تعجبه مدينتي لو زارها. راع يمتطي حمارا، يقود قطيع غنم وكلبين، يمر كل ذلك من أمامي. لا يعير اهتماما للبيوت والشوارع التي اختلست ما تبقى من مراعيه. من هو الطارئ يا ترى؟ من هو الدخيل؟ فكرة، لا اعتقد.

في البيت الصامت يجلس كاتب ما، تضرب أصابعه لوحة المفاتيح لينسج مقالا. الشاشة البيضاء امتلأت وفاضت. الوحي يجلس القرفصاء فوق رف كتب ويملي. ما ألذ الشعور، ما ألذ إطفاء الشبق، واليوت في الحديقة الخلفية ينظر باهتمام بينما هيمنغواي يحاول عبثا امتطاء حمار الحكيم! ها قد انفض اليوم وطقوسه، لم يكن مخاضا أبدا؛ أنه ناد خاص بتقاليد غريبة، كم نحن محظوظون إذا ما دعينا إليه!

وصل العدد الماضي من "اللويبدة" إلى مئات آلاف الناس، وكانت هناك مئات التعليقات التي ملأتنا بالحب، وشحذت قلوبنا وقلوبنا على مواصلة العمل.

مجرّد وجود صورة ورسم الحكيم سعد جابر على الغلاف كان كفيلاً بذلك، كما قال تعليق وصلنا على الصفحة العامة، ولكنّ تعليقاً من فلسطين قدّم لنا ما لم نكن نعرفه عن الحكيم...

يقول الدكتور حسام الجوهري من نابلس للحكيم الأردني من خلالنا بالنص:
دكتور سعد أذكرك رمزاً للوطنية والإنتماء إبان زيارتكم لمستشفى رفيديا الجراحي/ نابلس سنة ٢٠٠٠، دمتم ودام عطاؤكم...

سعد جابر، إبن الجيش العربي الأردني لم يدّع يوماً شيئاً، ولم يُفاخر بانجازاته، ولكنّ الناس الحقيقيين على الأرض هم من يشهدون له...
حفظك الله حكيمنا، وحفظ أردننا وفلسطيننا...

كورونيات

حلمي الأسمر
كاتب أردني

القانون وضع لتنظيم حياة الناس، لكن ثمة تفاصيل صغيرة لا يمكن أن يدركها القانون، وربما يقع على أصحابها مظالم بسبب تطبيق هذا القانون بصورة "صماء" ولهذا يتحدث القانونيون عن روح القانون، لا نصه فقط!

هناك مصالح لعبيد الله تم تدميرها، بشكل كامل أو جزئي، بسبب حظر التنقل بالسيارات، وحتى بعد التعليمات الجديدة التي سنتها الحكومة للإفراج عن بعض قطاعات العمل، وإعطاء تصاريح لأصحابها، بقيت أشياء وتفاصيل لا تشملها هذه التعليمات، فمثلا هناك مزارع صغيرة أقل من عشر دونمات، وعليها مشاريع حيوية يعتاش منها أصحابها، كتربية الدجاج والحمام، لم يستطع أصحابها أن يصلوها، ومرت أكثر من ثلاثة أسابيع عليها، وربما يوفق بعضهم في تدبير أمورهم عبر الجيران، أو غيرهم، ولكن طول مدة حظر التنقل استنفذت كل السبل، فمن كان لديه أعلاف لدواجنه نفذ، ومن كان يشغل أحد العمال ليمر على مشروعه مرة أو اثنتين في الأسبوع استحقت أجرته، بل ربما لم يستطع هو الآخر الوصول إلى المشروع، فنفقت الدواجن أو كادت!

هذا مجرد مثل بسيط على ما حصل، وثمة أمثلة كثيرة مشابهة، وكلها تحتاج لصاحب قرار ينظر في هذه القضايا لتيسير أمور الخلق، فيكفيهم من خوف من المرض، والغلاء، وقلة الدخل، أو انعدامه!

صحة الناس مهمة جدا، لكن الجوع ألعن من الفيروس!

خارج النص:

"... وهنا أوجه الحكومة بأن يكون تطبيق قانون الدفاع والأوامر الصادرة بمقتضاه، في أضيق نطاق ممكن، وبما لا يمس حقوق الأردنيين السياسية والمدنية، ويحافظ عليها، ويحمي الحريات العامة و الحق في التعبير، التي كفلها الدستور وفي إطار القوانين العادية النافذة"

من الإرادة الملكية بالموافقة على قرار مجلس الوزراء بالعمل بقانون الدفاع

بمناسبة التضييق على الحريات، واعتقال بعض أصحاب الرأي...

كورونيات 2

الجوع ألعن من الفيروس

سواليف

علي عبيدات
كاتب أردني

يقالُ إنَّ شتاءَ عام 1926 كانَ شتاءً مهولاً جعلَ الناس يختبؤونَ في بيوتهم أيامًا طوال.

كذلك شتاءُ عام 1939 وبعدهُ شتاءٌ أشدُّ عام 1963.

شتوات تلزمُ الفلاح بيته وتجبرهُ على التكيّف بما يملكه من طعام وشراب وترفيه.

لا حصّاد ولا بِذار ولا قطاف ولا تشذيب أغصان.

كيف كانوا يتسلون؟

التسلية التي نتحدث عنها اليوم في زمن كورونا الذي أقعدّنا في بيوتنا مع كل وسائل الترفيه التي لو عرفها أجدادنا لماتوا من صدمة الخرافة.

حظُنا اليوم قليل!
لا جدّات معنا لقصّ الحكايات المسلية، مثلا. ما الوعيُّ الذي كانت

ليس لنا جدّات في الحَجر

تتمتعُ به الجدّات لقصِّ حكاياتٍ للأحفاد والكنّات القاصرات المستمتعات مثل أبنائهن تمامًا؟

كانت الجدةُ تبدأُ ببسملةٍ وصلاةٍ على النبي وعباراتٍ تختلفُ باختلاف اللهجات، تقول مثلا:" وبيوم ريته مش مثل هاليوم" إذا كانت القصة ذات أبعادٍ مؤلمة. تقول مثلا:" كان بيه يا جديتي...".
أو أن تدخل بالحدث مباشرة وتقول:"مرعي كان أصغر واحد باخوته وبيوم فقدّوه ما لقوه".
مهما اختلفت التقنيات السردية؛ ثمّة لهجة عاطفية رافئة واحدة تليق بأبهَةِ الجدة ومسامع الأطفال المحدقين بعيونٍ يتسع بؤبؤها مع اتساع دهشة الحدث أو تخيل صفاتِ الشخصية. والجدة حريصة على هذا كلهَ لتكون قصتها "اجْوَيْدِهْ".

حين تنتهي القصة، لنفرض أنها قصة مضحكة

ليسَ لنا جدة تكح بسبب خلل في الرئة رغم تعافي قلبها.

ليسَ لنا جدة تبكي إذا سألناها عن عم أو خال مات طفلا بنوبة جهل. ليسَ لنا جَدة دافئَة تحل كلَّ مشاكل الدنيا بميرمية ودهن زيت الزيتون.

في الحَجر، ليسَ لنا جدة تلعب معنا "برسيسة" أو "حدرج بدرج"، والتي ظل في عينيها بصر متّاح تلعب "باصرة" او "طمبج" وتضحك لأنها تقلدُ نساء المدن.

ليس لنا جدة تملأ غرف البيت بمشاهد حميمية شكّلت عاطفتنا الرعويّة، على ركبتها طفل يتفلّى، أمامها ببور كاز وبجانبه علبتان للشاي الحل والسكر المستخدم بعناية وكثرة، وثمة كؤوس جرس للشاي تخفف عليك بشاعة الحجر والحداثةً.
ليس لنا جدة تدخل رأسها بخزانتنا الأرضية المغطاة بستارةٍ بيضاء ولا باب لها. أصلُ الحكاية كلها في الأبواب والغلق والجدة الرحبّة التي تنقصها الدنيا في ظرف مثل هذا.

في الحجر الذي نحن فيه، أقصد في الصمت الذي نحن فيه، نعود نحن (معشر المرضى بالجذور) إلى الأصوات الخالدة التي علمتنا فن اقتناص الكلام المشوق من فم امرأة لو سألتها عن التشويق لن تعرفه... ذلك أنها هي ما يشوقنا ويشوقنا ويشق صدورنا غيابها. الجدة جدة، شجرة لا تعرف قيمتها إلا في قحط كالذي يأكل أرواحنا في هذا الصمت القاتل.

سولفيني يا جدة!

عن رجلٍ قطفَ الزيتونَ ليلًا أو طفلٍ أكلَ الصّبار بشوكه، لنفرض أنها قصة مخيفة من شخصيات التخويف - ضمن أساليب التربية- مثل شخصية "أبو اللُوبيد" أو "الحَمّار بالسلّة" أو "أم الوحيد"، أو الفزاعة التي كانت تضرب الفلاح البطيء في عمله بعد أن ينام، أو حتى قصص الرفق بالحيوان وأشهرها قصة "الجمل الحقود". القصص بمضامين مختلفة لكنها من فم طاهر واحد؛ كان يرسمُ المشهد بدقة الأصَابع الَهرمّة وحركات اليد المنقطة باخضرار الوشم. إنها قصة!

ليسَ لنا جد وجدة يقصون لنا قصصًا تخيفنا وتضحكنا، ليسَ لنا جدة نسألها عن أمها: "جدة انتي كان عندك ام مثلنا؟".

على الرصيف

ماجد شاهين
كاتب أردني

دفعتني، أجواء "أزمة الفيروس المستجد / كورونا" وارتباكاتها في البيت والحارة والمدينة والبلاد كلّها وما نقتنصه من الأخبار التي يرميها في وجوهنا ضالعون في صناعة الخبر وفي البحث عنه وفي التقاطه وفي ضخّه، إلى التأمّل واسترجاع ما كنّاه في الزمن المنصرم، أو في أزمان فاتت، وكانت لها رائحتها ونكهتها وعطرها وفاكهتها و جيرانها و منازلها وأشجارها وأعشابها البيتيّة والبريّة .

والمُسْتَحْضِر يغوص في المُستَحضَر، أيّ أنّ المتأمّل يغوص في ما يسترجعه، وتحضر القصص والحكايات وأطراف المناديل .

"بِنتا الأُذنين" والبيض المسلوق!

يحضر بشدّة زيت الزيتون والليمون والبيض وأصابع النساء أو أياديهنّ .

في الطفولة واليفاعة ، كان يدهمنا " الرشح " و السعال والسخونة و القشعريرة و ننام في الفراش لأكثر من أسبوع، نأكل القليل ونشرب الكثير من السوائل .

الاعتقاد الذي كان سائداً في أيّامنا تلك، كان يقول أنّ " الليمونادة/ضة " هي العلاج الأكفأ أو الأجدى لكلّ حالات الرشح والزكام والتعب والإرهاق .

فكان الأهل يلجؤون إلى الإكثار من عصير الليمون بالماء وأحياناً يحلّونه بالسكّر، ونكرعه وربما كانوا يرغموننا على دلقه في حلوقنا .

الظنّ والاعتقاد والقناعة، كانت لدى الأهل أنّ هذه الحالة المرضيّة لا تستوجب أكثر من " حبّة أسبرين " من دكانة العمّ سالم مصحوبة بكوب من عصير الليمون المحلّى والمخلوط بالماء الكثير .

وفي أحيان كثيرة لم تكن حبّة الأسبرين حاضرة ، فكنّا نكتفي بالليمون والماء و بالوجع !

نعم، في زمننا الفارط، كنّا نكتفي بالوجع وبالفراش وبالنوم و كانوا يطلبون منّا أن نتعرّق !

كانوا يقولون أنّ التعرق أو العرق الكثير يطرد الجراثيم أو المرض أو الحمّى .

...

كان الجيران يمارسون دور الأطباء والممرضين ويفرضون شروطهم لعلاج الوجع ، وكان الضيوف يفعلون الشيء ذاته ، بالإضافة إلى الأهل .

في أحيان قليلة كان يحضر البرتقال

الرخيص بوصفه مادة تتقاسم البطولة مع الليمون في قتل الحمّى والمرض .

..

المفيد أن نتذكّر أن " البيض " كان عنوان مرحلتنا في كبح جماح الوجع والحمى وتضخّم اللوزتين ، كانت بنتا الأذنين مسرحاً للتفنّن في ممارسة كافة أشكال العلاج .

كان ثمّة شيء موجع اسمه " تمريج أو تدليك " مكان اللوزتين بزيت الزيتون الساخن أو الفاتر ، ويظنّ المدلّكون أو فنانو العلاج الشعبيّ أن التدليك يرجع اللوزتين إلى الوراء أو يقلل مساحتهما وبالتالي يزول المرض .

..

كانوا ، فقط ، يتعبون ويُتعبوننا لكي يخبئوا التضخم و يرجئوا علاجه .

..

وكانت البيضة المسلوقة ضرورة وطنيّة لكي نشفى، يظنون ذلك ويرغموننا على ابتلاعها "بلعها" مسلوقة بعد التقشير وقطعة واحدة .

كانت محاولة للخنق ويسمّونها محاولة لتطبيب وعلاج الوجع .

المرض كان يغيب و يختبيء في الحلق والجسد ولكنه لا ينمحي .

وتلك كان أيّامنا .

وحين كان يطول بالوجع المقام ، كانت بعض "أصفاط " الراحة تزورنا من الضيوف والأقارب.

كانوا يحملون الراحة والحلقوم لمن يمرض باللوزتين ، كانوا يورون المريض الذي " تنزل بنات أذنيه " .

يقولون أن فلاناً " بنات أذنيه نازلات " .

كنّا نتألم ونشقى وكانوا يأكلون " الراحة / الحلقوم " ويتسامرون ويتفرّجون على البيض الذي ندسه في حلوقنا .

هل ينفع الآن ، في زمن " الكورونا " أن نكتفي بالبيض والليمون لمعالجة الحمّى والرشح والسعال و التهاب اللوزتين ؟

من واشنطن

بشار جرار
إعلامي أردني

ماكرينا الكورونا؟!

ماكرينا هيي ماكرينا!
من منا لا يذكر هذه الأغنية الراقصة التي اجتاحت العالم قبل ثلاثة عقود من جائحة كورونا؟ رقصة قابلة للحياة حتى في ظل التباعد الاجتماعي بحكم حركاتها التفاتا واستدارة وقفزا ونترا! لكن أسطوانة التغريد خارج السرب والغناء من فوق الأساطيح غير لائقة في الضيقات والملمات. والمسألة هنا ليست مسألة ذوق عام وحق الجار على الجار وإنما مسألة تصب في صميم الهدف العام والأسمى. هل نريد سهما خارقا نافذا للهدف أم نطلق سهاما على سهم الهدف وحرابا على رماته؟ كلنا معنيون بتعافي البلاد والعباد (عبادة الأحرار) من كورونا بأسرع وقت وأقل الخسائر، لكننا لسنا بطبيعة الحال في موقع المسؤولية والخط الأمامي لقيادة هذه الحرب بكفاءة ضد العدو المشترك.

لم تعد عادة النقّ والتصيّد والمماحكة من عيوب العمل العام في الأردن والشرق الأوسط عموما، بل أوصلتنا أمراض العولمة ومنصات "التطاول والتباغض والتناحر" الاجتماعي إلى ما نحن فيه من حال على الأقل كما أراه في الوطن والمهجر. وعندما أقول الوطن هنا أعني وطني الأم الأردن ووطني الثاني أميركا. فكم تحزنني حملات الانتقاد غير الأمينة والآمنة في آن واحد في زمن أحوج ما نكون فيه إلى وحدة الجهود وتوحيد الطاقات وفي مقدمتها الروحية والنفسية. فالطاقة الإيجابية قضية حقيقية لا استعارية ولها شأن عظيم خاصة في الظروف الراهنة. معركتنا في المقام الأول معركة نظافة قبل أن تكون معركة مناعة ومن ثم منعة. يتعين علينا أن نطهر النفوس من شوائب الطاقة السلبية وعيوبها المستترة والمزمنة.

علمتني التجارب المهنية والإدارية قبل الإعلامية والسياسية في لندن وواشنطن، علمتني أن الانتقاد إن لم يكن في وقته وفي الأطر الصحيحة ووفقا للضوابط القانونية والأدبية المرعية، يفقد غايته مهما كانت نبيلة ومهما علا شأنها وطنيا لا بل وإنسانيا.

كما في الحياة الخاصة، ثمة آداب للنصيحة التي قد تتضمن انتقادا، أهمها حسن اختيار الوقت ومراعاة الخصوصية. فتلك هي الشعرة الفاصلة بين الانتقاد والتشهير والتشويش والتشتيت لا بل والتخريب. قبل أيام طالعت منشورا لصديق من الفسابكة على قدر عال من المكانة الإعلامية والسياسية. طرح فيه الأخ الأستاذ تساؤلا حول مادة إعلامية حديثة من حيث ابتكار الشكل. فكرت مليا وقررت ألا أكتب تعليقا، لا بل آثرت عدم مراسلته حتى في بريده الخاص. فلكل مقام مقال، وهذا ليس أوان أي قول أو فعل أو حتى فكرة، قد يساء تفسيرها أو توظيفها.

وكما ابتدأت مقالتي هذه بالسخرية من ماكرينا، أحذر نفسي قبل الآخرين من الوقوع في أخطاء أكبر من ضمنها الدبكة والسحجة والدحية. هذا ليس وقت أيضا.. سنفرح كلنا قريبا، لكن ما نحن فيه الآن هو أحد اثنين: إما متابعة أولي الأمر -من بيوتنا - بمشاعر الثقة والمحبة والرجاء، وإما الانخراط ميدانيا في أرض المعركة بانضباط بالمسير معتدلا كما يأمر قائد الميدان كل في موقعه وحسب اختصاصه، لا أقول الرزاز بقدر ما أقول العضايلة وجابر، مع حفظ الألقاب فهم على الراس والعين ومن قبل في القلب. هذا ليس "تسحيجا" ومن يشكك بذلك ينتظر مقالتي بعد الاحتفال بالقضاء كليا على كورونا. فقط يومها، قد يأتي وقت الحديث فيما مضى "من القلب إلى القلب"..

من فلسطين

فتحي البرقاوي
إعلامي فلسطيني بارز

كورونا ... مَن يتربّع على العرش العالمي؟

من يكسب الرهان في التغلب على كورونا أولا، سيكون الأقرب للتربع على عرش العالم: عرش القوة الاقتصادية ومن ثم العسكرية.

وها هي أولى البوادر، صندوق النقد الدولي يعطي الضوء الأخضر لقبول العلمة الصينية (اليوان) في سلة النقد الأجنبي مع الدولار واليورو والاسترليني .

نعم كورونا بدأ أولا في الصين، لكنه انتهى أولا من حيث خطى خطوته الأولى.

***

فوائد كورونا التي ستغير العالم نحو الأفضل.

نعم هكذا عنوان لمقالة جادة في صحيفة أمريكية جادة أيضا: لهذا الكورونا الذي أرعب الناس وما زال فوائد، بل هي فوائد ستغير العالم نحو الأفضل، وكأن الكاتب استوحى مقالته من المثل الذي يقول: اشتدي أزمه تنفرجي.

خروج عن الروتين الذي عهده الناس، لنحو قرن أو يزيد، خروج عن بيروقراطية اعتادها ملايين العاملين حول العالم، الى أن جاء الكورونا فاجبر الكل على تغيير أساليب العمل، ولعل العمل عن بعد سيقضي على تاريخ حافل من الروتين الذي كنا نشوه، دون إمكانية حقيقية للخروج من اساره.

***

يواجه العالم ضغوط من جراء كورونا، ضغوط نفسية، ضغوط اقتصادية وأخرى سياسية سيكون على الكل مواجهتها، وبالقدر المستطاع.

انظروا الى الولايات المتحدة، وهي القوة الأكبر في العالم، اقتصاديا وعسكريا، ها هي تبدو مهزوزة، ليس في نظرة العالم الخارجي إليها، ليس من خصومها فحسب بل ومن أهلها، من رعاياها ال 350 مليون. فسبعة عشر مليون (حتى كتابة هذه السطور) أصبحوا بلا عمل في غضون شهرين، فهل الفاقة بانتظار الأمريكيين، ليعشوا تجربة طالت الكثير من شعوب العالم المقهورة.

***

الأوبئة في التاريخ موثقة منذ أن بدأت الكتابة، ورغم ان نبأ وباء ما قد لا يسمع به، من هو خارج الحيز الجغرافي، الذي انتشر فيه، إلا ان اوبئة أمكن لها ان تدخل التاريخ مثل الطاعون الأسود

في فرنسا، وانفلونزا اسبانيا، وكلاهما تسبب بقتل الملايين من البشر.

إلا ان الأوبئة في ظل الاعلام سريع الانتشار، صار يقتحمنا يقتحم الجغرافية بكل اتساعاها بنسق أسرع. وها هو بيل غيتس يحذر من أن وباءا فيروسيا قد يضرب العالم كل عشرين عاما أي أن الانسان الذي يولد اليوم، سيعرف في حياته نحو أربعة أوبئة، على مدرا عمره. فهل من قوة بشرية قادرة على التحمل؟

***

أكثر من ذاقوا مرارة كورونا، خلال الشهرين الماضيين، بعد الذين أصيبوا في الفيروس، هم من كانوا في الغربة: الغربة عن الوطن، بقصد الدراسة أو العلاج أو التجارة أو الترويح عن النفس.

هؤلاء لما وجدوا أنفسهم خارج سياج اوطانهم، تأججت اشواقهم، فسرعان ما هرولوا عائدين لكن كثيرين منهم استعصت عليهم منافذ العودة.

وكالات السياحة وشركات الطيران، الكبير والصغير تأثر بجائحة كورونا الى حد الإفلاس الكثير منها. فهل ستتقلص السياحة والسياح؟ فتكتفي الأغلبية من الناس بالتجوال في ارجاء اوطانهم، والله أكفنا اجتياز حدود الآخرين.

بلا رتوش

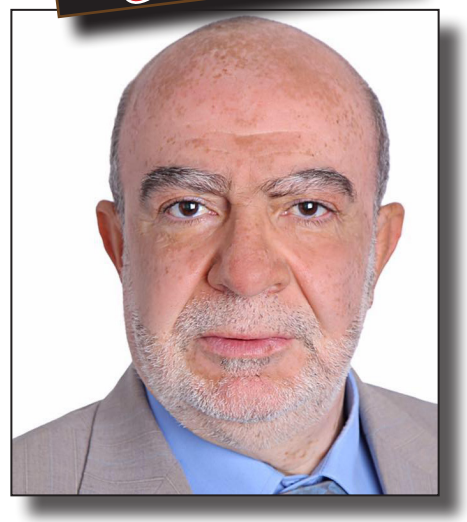

فؤاد حسين
كاتب أردني

مناجاة مع الكورونا

لله درك أيها الكورونا ما أعدلك؛ فإنك تضيف البشر بعدالة، لا تفرق عربي وأعجمي، ولا بين غني وفقير، ولا صغير وكبير، وناهب لخيرات العباد ومنهوب، ولا بين من يعتبرون أنفسهم "كراسي البلد" وبين من يجلسون على الحصير.

لكن دعني اهمس في أذنك، فإن عدالتك مثل بعض البشر ، فهي ناقصة مع الأسف، ليست مطلقة؛ فأين أنت من قارون الذي لم يزل يكتنز من أموالنا المسفوحة من توليد الكهرباء، فأنت أقوى من الرزاز وحكومته، فإذا كانت حكومتنا التي تتسلح بقانون الدفاع وهو الأقوى من الكورونا لم تستطع الإقتراب من أولئك الهوامير، مع أن القانون من صنع أيديهم؛ فلم أنت أيها الكورونا لم تزل شارد الذهن واضعا يدك على خدك وتنتظر، لمَ تخشى الاقتراب منهم وأنت من صنع الخالق، لا أحد بقادر على لومك ومعاتبتك فأنت من الله مرسل.

أين أنت أيها العزيز كورونا، أيها المنقذ الذي ننتظرك مذ تمكن القهر من حبس أنفاسنا، لتقتص لنا من شارلوك الغاز الذي أزكم انوفنا رغما عنا برائحة العدو الجاثم فوق قلوبنا.

أتوسل اليك أيها الحبيب كورونا أن لا تغادرنا مبكرا، رغم كلفة ضيافتك المرتفعة، فثمة أكثر من خمسين من بلدي تكرشوا حتى ضاقت نوافذنا على رقابهم ليرنوا منها إلى وجعنا، وضاقت أبوابنا على كروشهم، ليتمكنوا من الوصول إلينا

هؤلاء أيها الصغير لا يعجزونك، عليك بهم، ليعلموا أنك لن تدع أحدا منهم يصحب شيئا مما اكتنزه إلى دار الآخرة، لعل من يتبقي منهم يتعظ ويؤوب إلى رشده، لعل تلك الأفواه الفاغرة جوعا تجد ما يسد رمقها، وتجد الجباه التي تعرقت كدا في بناء وطنا من يرحم قيلولتها المفروضة جبرا.

أيها الحبيب المتخفي الذي تعيش بيننا وداخلنا .. لماذا تحابي أولئك الذي يستأثرون بمناصب الوطن دون بقية ابنائه، أما وأنك تزينت بالتاج، الا تعلم أن العدل أساس الملك، فأين أنت من العدل الرباني وأنت صنيعته.

اتوسل اليك الا تذر في بلادي من الفاسدين ديارا

من كندا

حنان خمش
أستاذة أردنية في كندا

قرأت المقالة الإنسانية الجميلة التي كتبها المفكر الأردني خيري جانبيك في هذه المجلة، وكانت بعنوان "الوباء غير الكثير في ادراكي"، الدكتور خيري ناقش الوباء ببعد فلسفي وإنساني حساس، أنا يمكن سأتحدث عن الوباء وعن ما رأيته عمليا على أرض الواقع في كندا حيث أقيم.

ما يمر به العالم في الوقت الحاضر جعلني لا أستبعد ظهور نظريات اقتصادية وإجتماعية وسياسية ونفسية تتحدث عن مرحلة ما قبل الكورونا وما بعدها، ولا شك أن العالم سيواجه تحديات كبيرة على مستوى أفراد ومؤسسات ودول في التصرف في هذه المرحلة.

أنا أقيم في كندا منذ خمس سنوات، وتزعجني الى حد ما في كندا هو التلاصق الشديد في الطوابير التي تقف على الحساب أو حتى عند التجول في محلات التسوق سواء "سوبر ماركت" أو "مول". إستغرابي كان لأن الكنديين من أي أصول كانوا متباعدين في علاقاتهم الاجتماعية الى حد ما بسبب طبيعة حياتهم السريعة وبسبب رغبتهم في احترام خصوصية الآخرين رغم أدبهم المعروف للكثيرين. في ما بعد عرفت أن هذا التلاصق بنظرهم يعتبر جزءاً من نظام "الحدود" الذي يعني افساح المجال لأكبر عدد ممكن من الناس للوقوف بالصف أو الطابور وعدم أخذ حيز أو مساحة كبيرة.

انتشار الفايروس بشكل متسارع في كندا جعل الحكومة تصدر (تعليمات التباعد الإجتماعي) " Social distancing" والمضحك

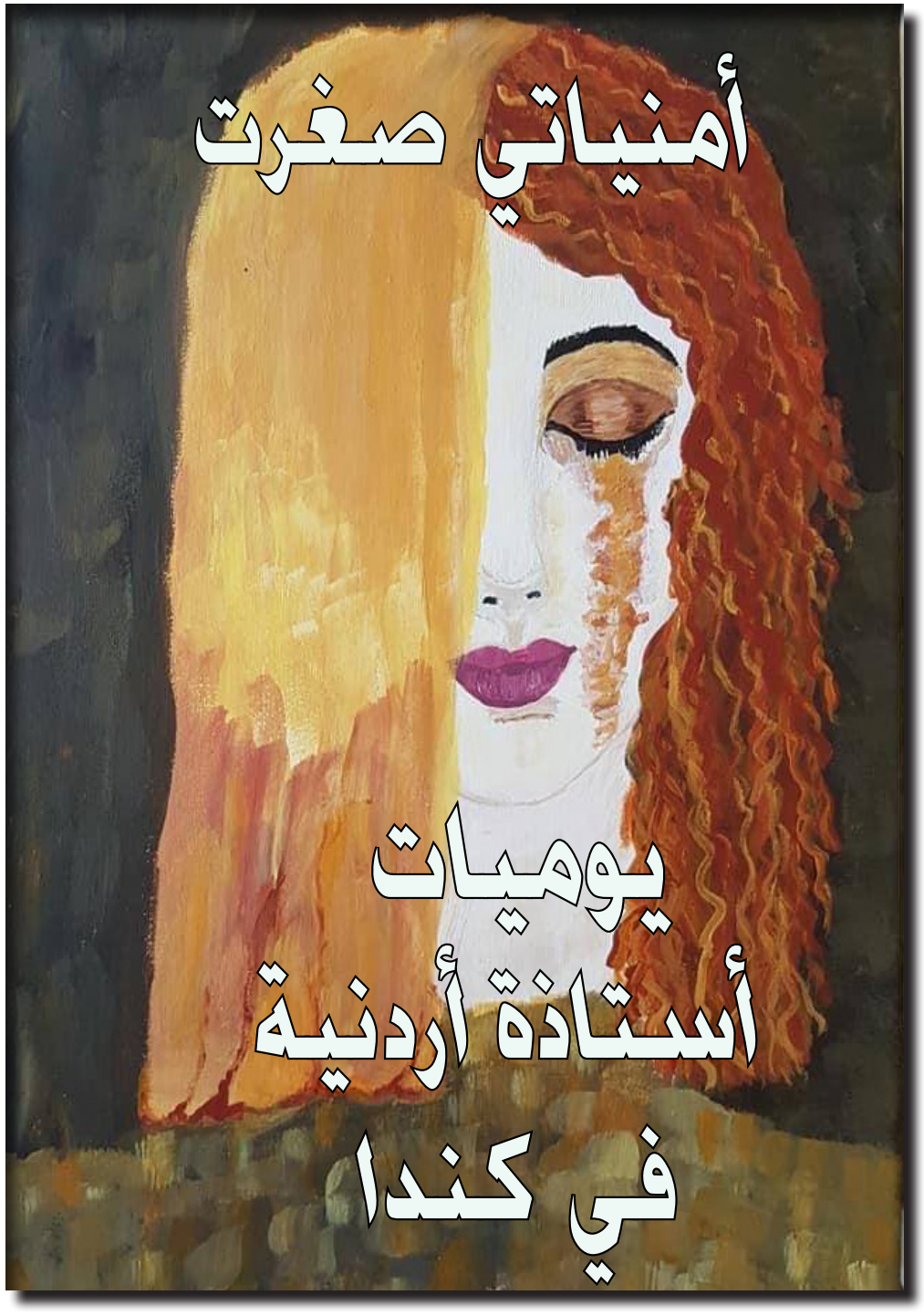

رأيت خلالها سلوكيات وأساليب حياة مختلفة منها ما هو ايجابي ومنها ما هو مزعج.

من السلوكيات التي كانت محط استغرابي أن كثيرا من الناس فهموا كلمة التباعد بأن تتوقف عن الحديث مع من حولك سواء جيران أو معارف بالتالي قامت وسائل الإعلام بتعريف الناس بما هو مسموح والعكس

"تستطيع أن تقول صباح الخير، وتستطيع أن تقول كيف حالك، وتستطيع أن تقول الجو جميل، وتستطيع أن تقول الى اللقاء" وطبعا عن بعدليس أقل من متر.أول رد فعل لي عن تعليمات وضع مسافات واشارات تحديد الوقوف لكل شخص كان "ممتاز" وأخيرا "بعدوا الناس عنا". الآن وبعد أن طال انتظارنا لانتهاء هذا الفايروس أصبحت أتمنى العودة للوضع السابق ووعدت نفسي بأني لن أتذمر من التقارب بعد اليوم خلال الإنتظار ولو اضطر الأمر أن أتصادق مع من يقفون في الدور!.

من الأشياء الأخرى التي فرحنا عليها في كندا الإنخفاض الملحوظ في سعر المشتقات النفطية بسبب الكرونا، وما يهمنا منها هو البنزين بالدرجة الأولى حيث انخفضت الأسعار بشكل قياسي لم يسبق لها مثيل منذ ثلاثين عاما حيث كانت الأسعار قبل هذه الأزمة دولار و٢٠ سنتا للتر الواحد بسبب الفايروس نزلت الأسعار وأصبحت تتراوح ما بين الستين والثمانين سنتا للتر الواحد خلال هذه الفترة.. نحن طبعا لم نستفد من هذه الأسعار المنخفضة ولا حتى مرة واحدة لأننا لم نضطر لتعبئة سيارتنا بالبنزين خلال هذه الفترة لعدم خروجنا من البيت إلا لمسافة قريبة للتسوق الضروري. ما حدث معي بالنسبة للطابور في الوقت الحاضر حدث مع البنزين! امنياتي صغرت لدرجة كبيرة وصار كل ما أتمناه أن ينتهي الوباء وليعود سعر البنزين كما كان قبل الوباء أو أكثر حتى. هذا الشيء ذكرني بشعوب العالم العربي الراضية بظروفها الصعبة حتى لا تقع في ما هو أصعب "نحن أحسن من غيرنا"!

اللوحة بريشة الكاتبة حنان خمش

من رام الله

حافظ البرغوثي

كاتب فلسطيني

تعطيك الخلوة الجبلية الكورونية فرصة لتأمل ما جناه الاحتلال الاستيطاني من تخريب للبيئة والتهام للارض، والاهمال الفلسطيني من حيث الدمار الكبير الذي حل بها فأختفت الطيور والحيوانات البرية بما فيها المفترسة.

وبدلا من البلبل البلدي الذي كان يغرد صباحا ويوقظك من نومك جاءنا البلبل الهندي

تأملات حافظ البرغوثي في جبال فلسطين :

في الخلوة الكورونية البرية

الاسود وهو من فصيلة الغربان الجارحة حيث قضى خلال سنوات على طيورنا الجميلة بإفتراس صغارها أو بيضها واتلاف اعشاشها واكملت المبيدات الاحتلالية ابادة الطيور كطير الحسون والصفري ولم نعد نرى الفراشات الملونة في شهر ابريل .

وبدلا من الأرانب البرية جاءنا حيوان الأرنب الصخري او الوبر قبيح الوجه والناقل للامراض ومن بينها ذبابة اريحا، وهو حيوان قارض يتلف المحاصيل .

وغاب الغزال البري إلا نادراً، وحل محله الخنزير البري الذي يدمر المزارع ويتلف السلاسل الحجرية الاستنادية ويجرف التربة، وياتي على الاخضر واليابس ويتكاثر بطريقة سريعة .

ثم سرعان ما سنشاهد جامعي النباتات البرية كالمريمية والزعتر وهؤلاء قضوا على النباتات البرية دون ردع ، وهم جهلاء لأن المريمية تقطف بعد اكتمال زيتها العطري في موسم التين، وليس وهي خضراء حيث تذبل ويميل لونها الى السواد خلال ساعات.

وهناك لصوص الآثار الذين ينبشون الخرب الاثرية ويدمرونها ويحفرون الصخور والكهوف وما تركوا مكانا الا ونبشوه حتى المقامات الدينية اشبعوها حفرا وردما وسرقوا حجارتها واتلفوا المعاصر الجبلية

الكنعانية للزيت والنبيذ .

واضافة الى هذه الفيروسات المدمرة للبيئة هناك لصوص الحطب الذين اقتلعوا اشجار الزيتون المعمرة وباعوها حطبا متجاهلين ان عمر بعضها يعود الى ما قبل عهد المسيح عليهالسلام وربما الى العصرالكنعاني .

هذه الجبال الوعرة لم يعمرها الانسان بين ليلة وضحاها بل على مدى قرون طويلة وتشهد الآثار والاشجار على انها ضاربة في القدم . ويأخذك التامل في سلسلة حجرية الى تخيل من قاموا ببناء الجدار الحجري بحجارته الضخمة وكيف نقلوها الى موضعها!

كان الوالد يقول ان الايام هي التي تعمل وليس انت . ففي كل يوم تقوم بعمل صغير وهكذا وتجد انك انجزت بناء جدران ونظفت الارض من الاعشاب والحجارة بحجم لم تكن تتصوره فالايام هي التي تعمل .

الان وقد هبت رياح الكورونا صرت ارى اناسا يلتحقون بأراضيهم للعمل فيها بعد سنوات طويلة من الاهمال وكنت في السابق اجدني وحيدا في

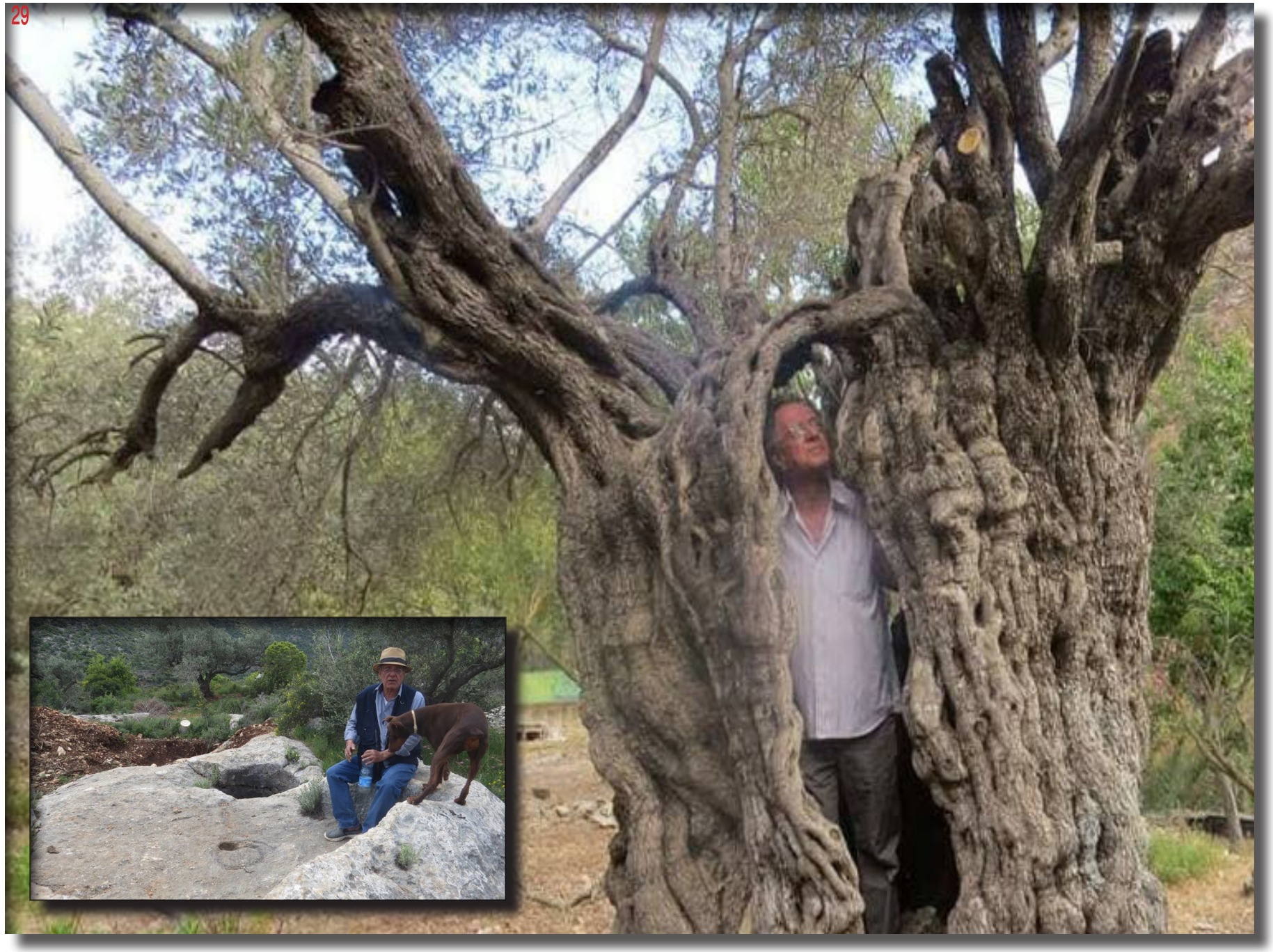

البرية .

ويبدو ان الجائحة ستطول عمرا لأن كل المصادر تستبعد ان يتم تطوير لقاح للفيروس الشيطاني الا بعد اكثر من سنة فالجهود الآن تنصب على ايجاد علاج وليس لقاح وبالتالي قد يؤثر الفيروس سلبا على مستوى المعيشة عالميا وقد يؤدي الى مجاعات ان طال امد الجائحة .

ولعل الاهتمام المفاجيء للناس بارضهم المهملة هو نتيجة طبيعية للخوف من المستقبل لأنها كانت مصدر الطعام والثمرات للفلاحين وهي حبل النجاة في زمن المجاعات.

من لندن

لينا مشربش
إعلامية أردنية

أتابع، باستمرار، كغيري من الناس في هذا الكون الواسع، تفاصيل إنتشار وباء كوفيد19 المروّع الذي ما يزال يصول ويجول مفترساً الأجساد الضعيفة والقوية، الأغنياء والفقراء على حدّ سواء دون توقف أو رادع.

ولأنني عانيت من سطوته، على جسدي مدة أسبوعين ويزيد، أجدني أقرب إلى الشعور مع معاناة من واجهوا قسوته أو فقدوا أحباء لهم.

لم أشعر يوماً، في أي من زياراتي إلى لندن برغبة جامحة للعودة إلى بلدي وأهلي، فقد عشت في لندن سنوات طويلة، خلال العمل، وفيها تلقّى أولادي تعليمهم، وتخرّجوا من جامعاتها.

أحببتها لذلك، ولأسباب عديدة منها وجود الأصدقاء الذين لطال ما شعرت بينهم بدفء الأهل وحنو الوطن.

لكن اليوم يمتلكني شعور بالقهر، وكأنني في سجن أنتظر لحظة الإفراج والحرية، أنا هنا مجبرة على البقاء، لأول مرة دون إرادتي وأريد العودة.

قبل أيام تلقيت إتصالاً من السفارة الأردنية في لندن: نريد أن نطمئن عليكِ هل أنت بخير؟ هل ينقصك شيء؟ لا أبداً حاجتي إلى شيئ واحد لا غير، أريد العودة إلى الأردن في أقرب فرصة متاحة، أنا عالقة هنا، وأتمنى عليكم التواصل معي إذا أتخذ الأردن قراراً بإجلاء مواطنيه وإعادتهم إلى ديارهم.

الأردن يطمئن على أبنائه؟ كم أنت كبير يا أردن، وكم كبُرت أيضاً في نظر العالم، وصرت قدوة، وأنت تستشعر الخطر، وترصد وتدير الأزمة الكورونية متفوقاً على دول كبرى، وها أنت تقود البلاد والعباد إلى تدابير صارمة، لكنها مدروسة بعناية. هذا الأردن العزيز في كل حرف من حروفه الستة لها قيمة وقدر:

الألف: أرض
اللام: لقاء
الألف: أمانة
الراء: رسالة
الدال: دُرر
النون: نِعمة

وأنا عالقة هنا، في حالة إنتظار وشوق، أتابع الإيجاز اليومي لوزيري الصحة والإعلام، لعلني أسمع شيئاً مطمئناً وسط زحام الأخبار، وفبركات مواقع التواصل الإجتماعي، تنتابني مشاعر القلق والترقب، ثم يظهر القائد الهاشمي متقدماً المعركة، فيطمئن القلب ويرتاح الفؤاد لأن الأردن يقوده ربّان ماهر، يتابع عن كثب كل صغيرة وكبيرة، ولذلك ستشرق شمسنا من جديد، وسيزول الغروب، وسنقول مع القائد: الشدة زالت، والغد أفضل وعودتي قريبة بعون الله.

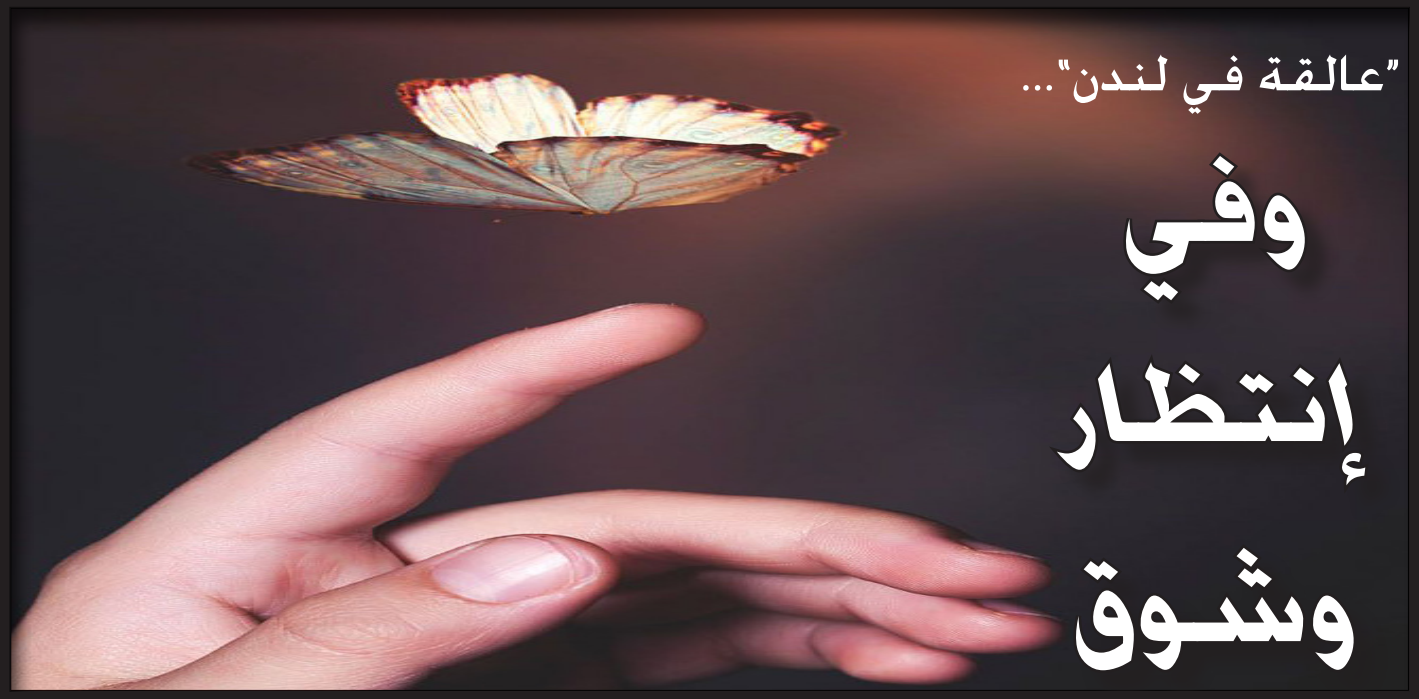

"عالقة في لندن"...

وفي إنتظار وشوق

الألف: أرض
اللام: لقاء
الألف: أمانة
الراء: رسالة
الدال: دُرر
النون: نِعمة

قصيدة

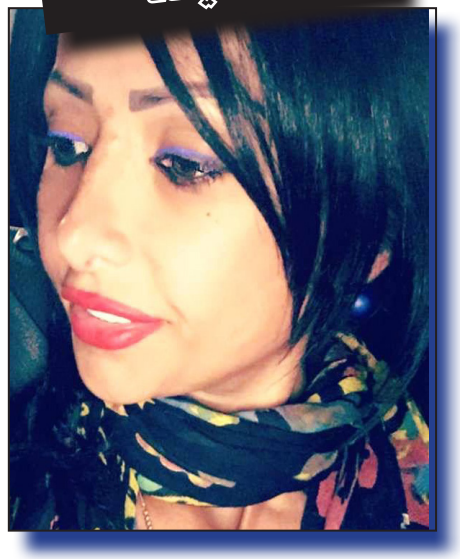

آنو السرحان
شاعرة أردنية

المدينة التي تضجّ بـ "العزلة"،
صارت تُدرك أنها تعيسة،
وأنّ الحقيقة "مُرّة"،
فما عادت تغرق في شِبر (حب)..

***

الموت، لا يستأذن الورد،
لا فرق بين ضحايا "كورونا" على
أجهزة التنفس الاصطناعي،
أو نعوة على حائط الذاكرة،
عن حادث مؤلم أودى بالأمل وقتل
الأحبّة.

***

القلوب الحافية،
اعتادت السّير على شوك الوحدة،
لا يعنيها "حظر التجوّل"،
وتُرتّب الأسئلة للفرح القادم.

***

الوداع في الحانات القديمة،
بطول نصّ ركيك،
الأسماء في ذاكرة الهاتف،
بلا ظلّ أصحابها،
عبارات الرسائل النصّية،
كالأيام المتشابهة:
لا تقف عند محطة بهجة.

عَزلٌ في "القُلوب المُغلقة"

***

لو أنّ كيدهنّ بخير،
لما عبر العشاق فوق الأحلام..

***

لا جدوى من أرجوحة الأسئلة،
مادامت الإجابات ملوّنة.
بأمان: الصمت يعبر نهر الحيرة،
فثرثرة الأوهام:
أبطال القصص الناقصة.

***

في منتصف المسافة،
بين الغرق والنجاة،
ذئب لا ينهش الأحلام،
يحمل حقائب حماقاتي،
لعلّي أنجو.

*****

هامش:

أمنيات العمر تكسر حظر الخوف،
للقادم نوافذ،
وللذكريات ستائر تحجب الألم،
أمّا الحقيقة: فتعزل نفسها في القلوب المغلقة..

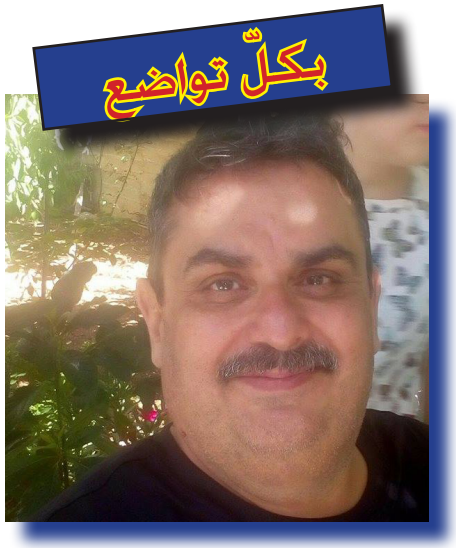

نبيل عماري
كاتب أردني

الربيع تفوح أنسامه في الفضاء ، وشجرة المشمش الوارفة الخضرة عقدت ثمارها المستكاوية تعلن أن الخير قادم والفجر قادم والحياة الحلوة قادمة وفاكهة الصيف قادمة ومن نافذة المطبخ أطل على تلك الشجرة فتغني لي العصافير من سنونو وحساسين وتصبح على الفراشات تجبرني أن انزل من بيتي إلى حلاوة بستاني العماني ، تناديني شجرة

يافجر لّما يطلّ

الجرنك وبجانبها تعلن شجرة الخوخ أشراقتها بزهرها وخضرتها تجذبني زهور الليمون العابقة أشتمها تسحبني النسمة الزكية إلى صوت أطرشي يغني فوق غصنك ياليمونة ، تلك الليمونة رفيقة ذكرياتي وأشتم رائحة قهوة أزهو بجلستي اتناول رشفة تتلولها رشفة أفتح الراديو يخرج صوت فيروز يدغدغ شغفاف قلبي يتمايل الحبق والمنثور وقواوير الزهور الفخارية تعلن حضورها وترنمها فالجوري والقرنفلِ وحتى نبات البازيلا يضحك فرحاً ونبات الشب الظريف يزداد ظرافه والبتونيا تورد وتورد حتى تتزاحم بورودها القزحية الجميلة وياسميني

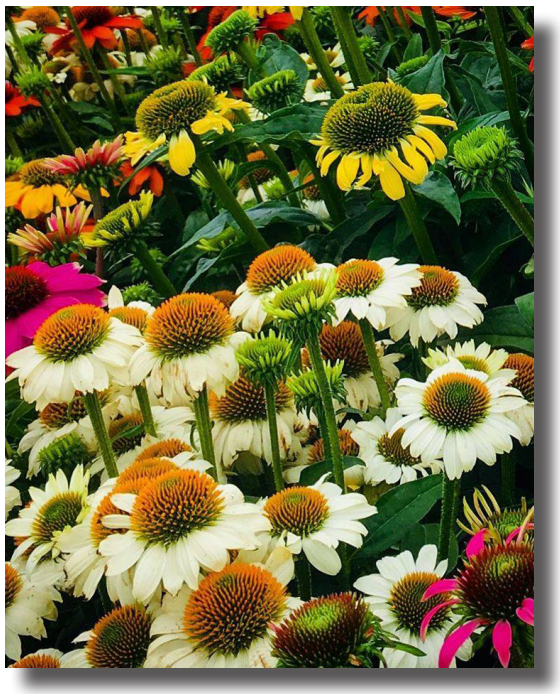

العراقية أشرفت على الأزهار بعد ما أنامها الصقيع تخرج بفرح عسلي , كل شيء يضحك في بستاني تتناوب اغاني الصباح من فيروزية الطابع إلى اسمهان يا بدع الورد ولا يحلو الصباح إلا بصوت عشقته من زمان يعلن جمال الصباح وضي الأيقاح أغنية تقول يا فجر لما يطل منور بلون الفل صحي عيون الناس محبوبي قبل الكل (صباحكو امل وخير وعيد ودعوة ليحفظ الناس والأنسانية في العالم)

كلمات

محمد الخطايبة
كاتب أردني

حول الهزّة الأرضيّة ....

العُمر صِار مثل "الكَمنجة"!

هزة أرضية عنيفة ضربت العالم، رجت أشعلت نيراناً و احزاناً و أشجاناً، دول كبرى باتت أسماكاً ملقاة على الرمل، وتعتقد أنها تسبح بالبحر، باتت تتحلل من قميص الحاضر، لتنزع معطف التواصل، في الكون غيوم تغطي شعاع الشمس ولا تمطر.

وحدها أسراب الطيور والعصافير، وفراشات الورد، تضحك و تطير فرحةٍ بأجنحتها و ألوانها، تناظر ذاك الخائب الذي فشل هذه المرة في قنصها وحبسه. جيل الكورونا وشقيقها كوفيد، سجل في تاريخه سطراً على حجر، وفي مستودع الذاكرة، احتلت جنازة تمر مقفرة،و الأحبة يمرون في الاتجاه المضاد حاملين رؤوساً حائرة، وثمة بناياتٍ متصافحه لا تلقي التحية، ولا تمنح حق الناس الابتسامة.
نتاج حصاد الساعات الساقطة من الزمن، بالقطع لا تشيئ نتائجها كما في مباريات كرة القدم ، لكورونا عداد مختلفة ولا وقت مستقطع.

في الصباح، تفتح نافذة حجرتك، تسمع أصوات الجيران، تطمئن انه لست وحدك تكابد أغلال للعزلة، وإذا لم يبكى الطفل لا يطعمه احد.

دول وشعوب، نتذكرها بالخير في محنتها، وألم خنجر الأصدقاء انغرس في قلبها، نتذكر منجزاتها الحضرية والتاريخية، فنانوها، وعطاء فلاسفتها و رساموها، وهي الان في قبضة القرصان، تبحث عن كمامة لم تكون يوما في قائمة إزيائها ، تشكو أجراس كنائسها و رواد مقاهيها فقدان أحبتها.

صعباً أن ترى مقهى فارغاً، الصمت فيه كمستشفى للعجائز والمسنين، تنظر سفن مربوطه، ومطارات بلا مواعيد ولا ساعاتٍ من ضبطة، وعلى قارعة الانتظار دموع تتسول الانتظار .

نصائح حراس الصحة ، تباعدوا لتتقاربوا، أفضل من التقارب والتباعد الابدي، ولتبقوا في الوجود يانعين، يافعين، سامقين، و متألقين، ولتنظروا إلى التلة متأكدين انها خلفكم، لن ننسى أن شجرة القصب تضرب جذورها في الأرض سنين خمس لترتفع في السادسة 15 متر.

صديقي القارئ: انت في العشرين، وفوق السبعين لا فرق، ما دام العمر مثل الكمنجة...

نصّ

جهاد قراعين
أديبة أردنية

من عادتي ان اخرج من المنزل لابتاع حاجياتي قبل الظهيرة لاتفادى الأزمات ، ففي رمضان الفائت كنت في حيرة من أمري حيث احتجت الى علبة لبن مساءا لذا حركت سيارتي وذهبت الى السوبرماركت ، وانا لا اذهب في مثل هذا الوقت ، تناولت علبة اللبن وحين عودتي الى سيارتي رأيت سيدة تبيع بعض الحشائش من بقدونس ونعناع وكزبرة وبعض ضمم الجرجير تفترش الرصيف المتهالك من اقدام المارة ، وبين يديها طفلة نحيلة كوالدتها ذات السنتين الاثنتين تحتضنها بين يديها بكل حب وحنان .

وهنا اشفقت عليها ومددت يدي

أنا، وفاطمة!

بما جادت به ، ولَم آخذ منها اي من بضاعتها ، وعدت الى سيارتي وقلبي دام عليها ، وفِي اليوم التالي قررت ان اذهب بعد الظهر ، لأرى اذا كانت هذه السيدة موجودة في مكانها الذي اعتادت ، فوجدتها على جلستها والشمس تحرق خديها اقتربت منها وسألتها ما اسمك : قالت فاطمة

فقلت لها يا فاطمة انت تعرضين نفسك وطفلتك لشمس حارقة في هذا الوقت ما الذي يجعلك تجلسين في هذا الوقت وهل انت صائمة يافاطمة ، فأجابتني بالحمد لله وشرحت لي بأن لديها طفلا اصابته شظية في الحرب الدائرة في بلدها الشام وهو بحاجة الى مبلغ لإجراء عملية له فابيع هذه الحشائش لعلني اساعد زوجي في دفع تكاليف العملية ، فاعتدت على مشواري اليومي بنفس الوقت مساءا لعلني اقدم لهذه السيدة ما استطعت وفِي يوم من بقية ايّام رمضان كان يقف بجوارها ابنها الذي ينطق الجمال كله في وجهه كالبدر في ليلة ظلماء ، وما ان اقتربت منها حتى تشبث بي وحضنني من خصري حسب طوله فإخذت بيده ودخلت به الى السوبرماركت واشتريت له بعض حاجيات الاطفال في سنة ، وهي ترجوني ان اتركه لانه لا يرى الطريق جيدا ، طمأنتها ان لا تشغل بالها وان ابنها في أيد امينة ،

وعدت اليها وسلمتها ابنها وبعض من نقود قد جادت بها نفسي اليها ، وفِي اخر يوم في رمضان تعمدت ان اذهب الى مكان تواجدها وقد كنت قد اشتريت فستانًا لابنتها وهدمة لابنها للعيد ولكنني للاسف لم اجدها ، وبصفتي زبونة دائمة للسوبرماركت دخلت اليه وسألته عن فاطمة فأجابني الطقس حار فذهبت مبكرا اليوم ولانني اثق به

طلبت منه مغلفا ووضعت بعض المال فيه واردفته مع كيس الملابس لإيصالها الى فاطمة بعد ان وعدني ان يمر عليها قبل الافطار .

وفي هذا الايام ايّام حظر التجوال اضطررت سيرًا على الاقدام للوصول الى الخضرجي ، فسمعت صوتا اعرفه وإذا بها فاطمة تطلب منه كم حبة بندورة ورأس بصل صغير لانها لا تملك الا ١٥ قرشا ، فصعقت لما سمعت تقدمت بحذر من الخضرجي وطلبت منه ان يمونها ببعض الخضروات والفاكهة لأولادها ، فسمعت حديثي معه سيدة كانت تقف بانتظار دورها فما كان منها الا تركت مكانها وذهبت الى بقالة مجاورة وابتلعت حليبًا وارزا وسكرا وزيتا وبعض المعلبات واتت بها على عجل قبل ان تختفي فاطمة ، وقدمتها عليها ، فبكت فاطمة وطيبنا خاطرها وقالت لا طاقة لي بان احمل كل هذا الى المنزل وعلي يدي الطفلة ،

فطلبت منها ان تنتظر الى ان ينتهي ابن الخضرجي كمًا في يده وسوف يقوم بمرافقتها الى بيتها البسيط وحمل الأعراض معها وطلبنا منها ان تعتني فقط بحمل طفلتها ، فما اود ان أقوله حتى في زمن الوباء الكورونا زالت في الدنيا خير ، وهنا أوجه رسالتي الى كل مقتدر ان يذهب الى الخضرجي الذي يتعامل معه ويسأل اذا كان هناك احد حاله مستورة واستدان منه الى ان تفرج لدفع هذا الدين الى ان يدفع الله عنا البلاء وتعود الحياة الى مجراها الطبيعي .

من تجربتي

لينا سكجها
ناشطة أردنية

يُطلّ علينا مدير مركز الحسين للسرطان، ليبثّ الأمل والتفاؤل لمرضى السرطان، بعد أن طال انتظارهم منذ بدء وجود مرض منافس للسرطان، من حيث الأهمية و الكمية و التسارع .

مثل هذا الخبر لم يكن يشدّني كثيراً، فثقافتنا المجتمعية لا تسمح لنا بأن ندخل بتفاصيل مرض السرطان حيث أنه مرض خبيث، وبما أنه سرق منا الكثير من أقاربنا وأصدقائنا فعلاقتنا به علاقة غير ودية، بل هي، بالطبع، عدائية إلى درجة أننا لا نستطيع النطق بإسمه !

السرطان والكورونا ... رسالة محبّة إلى مركز الحسين

المهم، أن الدكتور عاصم منصور مدير عام مركز الحسين أعطانا الكثير من التحاليل والتفاصيل الطبية بالنسبة لعلاقة السرطان بالكورونا، أهمها: أنّ مريض السرطان عليه أن يأخذ أقصى حدود الحيطة والحذر من انتقال الفيروس له، لأنه معرض للإصابة أربعة أضعاف عن الشخص المعافى، و هذا يتطلب الكثير من الوعي و الحزم لمريض السرطان، حيث القليل من التوتر والخوف.
وفي الوقت نفسه، قال الدكتور منصور، فالمركز على أهبة الإستعداد، والجاهزية لمواجهة الوباء، ولحماية مرضاه .
الكثير من التدابير، والإجراءات الإحترازية السباقة إتخذت، تستند إلى بروتوكولات عالمية للوقاية والحماية للمريض، وهذا حرص كبير من صرح طال ما أثبت المساعدة للمرضى والعاملين، فالفيروس لن يفرق بين مريض أو كادر طبي...

بصراحة: جاءت كلمات الدكتور منصور في وقتها المناسب، فقد أجاب عن كثير من الإستفسارات التي كانت تدور في عقلي، والكثير من المخاوف التي كادت أن تغزو قلبي، على الرغم من أن المركز لم يتركنا خلال فترة الحظر، فالرسائل الإلكترونية لم تقصّر بإعطائنا النصح والإرشادات حول العلاجات، وطرق صرف الأدوية، وكل ما يمكن أن نحتاجه خلال هذه الفترة.
إلا أنه من الطبيعي أن يسيطر الرعب و الخوف على المريض، وهذا ما يجعلني أستغل الفرصة، لأعبر عن تقديري وإحترامي لكل مانحي الرعاية في المركز، لما يتمتعون به من إدارة للوقت، وتنظيم للمواعيد، إلى كيفية منح الرعاية والإهتمام بكل مريض، وأيضا اللباقة، وطول البال في التعامل مع توتّر المرضى والمراجعين.

هذا طبعا كلام نابع من تجربة شخصية، ومن قلب مُريدة، كانت مريضة، وتحب زيارة المركز سواء بهدف إستكمال العلاج، أو لمجرّد الزيارة، لأن الطاقة الإيجابية في ذلك المبنى العظيم، تبعث الفخر والنصر لكل مريض أردني .

في الشأن العام

ملك الشريدة
كاتبة أردنية

على الحكومة أن تأخذ بهذه الحلول
من جيوب الأغنياء وثروات الوطن

سحب كورونا البساط من تحت الدول الحاكمة والمسيطرة على العالم أجمع بإعتبارها دول العالم الأول اقتصاديا وعلميا وتركها تموج في بحر التخبط بحيث اغرقها وأغرق اقتصادها فلا فرق بين دول عالم أول أو ثالث فقد ضرب كورونا بلا هوادة إقتصاد العالم. تدين معظم الدول بديون كبيرة لصندوق النقد الدولي أو بعض الدول الإنتهازية مثل الصين التي تصتاد بالماء العكر وتستولي على إقتصاد الدول الصغيرة بعد عجز الأخيرة عن سداد ديونها لها، تلك الدول قد لا يؤثر في اقتصادها فترة حظر التجول فغالبا ما تخرج جمهورية الصين منتصرة والعصور الغابرة خير شاهد على ذلك أما الآن فقد أصدرت

أحدى شركات الإتصالات الصينية بيانا عن خروج ما يزيد ثلاثة ملايين شريحة هاتف عن الخدمة وهذا أن دل على شيء يدل على موتهم بمعنى أن الصين لا تعطي الأرقام الحقيقية لعدد الإصابات أو عدد الوفيات وأيضا هي تدفع بالعمال إلى المصانع هذا محير جدا برأيي لها هدف آخر والخوف كل الخوف من جولة عالمية ثانية مع الفايروس . لست هنا بصدد مناقشة من كان السبب في اختراع كورونا فايروس حتى وإن كانت ووهان مولده وعلماءها قاموا بفعل لاأنساني بإعادة تفعيل فايروس تم إيجاده في بعض الأحافير وحتى وإن صحت رواية التخلص من كبار السن ليقوموا بتوفير مليار دولار في مقابل موت كل خمسة آلاف مسن، في مقابل إدارة عجلة الإقتصاد والخروج من أزمة الديون لبعض الدول الرأسمالية لأنها دخلت هذه الدوامة مدركة تماما نتائجها مستقبلا على اقتصادها فلا ضير أن تكلمنا عنها الآن ولكن أكثر الدول المتضررة هي دول العالم الثالث فمثلا بلادنا يحتل الأردن مرتبة أحد دول العالم الثالث التي أثقل كاهل ميزانيتها الدين والذي تخطى حاجز الثلاثين مليار دولار، ومع استمرار حظر التجول باعتبار أننا تعرضنا لإنهيار اقتصادي عالمي فما موقع الأردن من ذلك؟.

مصانع ومؤسسات توقفت عن العمل، مدارس وجامعات خالية من روادها وقصة التعلم عن بعد عالم آخر من الصعوبات ولكننا نقول كل ذلك يهون في مقابل صحتنا جميعا وفعلا لم تقصر دولتنا الأردنية في ضرب أروع الأمثلة في الحفاظ على أبنائها وسلامتهم، ولكن بعد اجتياز هذه الأزمة أن شاء الله ستطفو على السطح قضية الإقتصاد والمؤسسات والمنشآت والأفراد الذين تضرروا وخصوصا من قوتهم بيدهم كل يوم من عمال المياومة. أقف هنا حائرة هل سيزيد الدين العام؟ ماذا ستفعل الحكومة الأردنية للخروج من الأزمة؟.

ومثل أي أردني أفكر في حلول مقترحة أهمها: تفعيل قانون الدفاع الخاص بالأموال العامة والخاصة وهنا لا أقصد بأن تضع الدولة يدها على أموال أبنائها وإنما أقصد اقتطاع جزء اجباريا من كل شخص في هذه البلاد تحت مسمى صندوق الزكاه بمعنى أن تقتطع الدولة الزكاه من كل من هو متواجد على أرضها بقدر ما يملك من أموال وهنا أنوه بأن أصحاب

الدخل العفيف يكفيهم ما هم فيه فيتم استثناؤهم. وأما الحل الآخر هو كنوز الأردن المدفونة، نعم فالاردن يعتبر من أغنى دول العالم بثرواته و لا بد للحكومة من التحرك الآن سواء كان من صخر زيتي أو بترول أو حتى دفائن وهنا لا بد أن أذكر أهم موقع في الأردن غني ومليء بالكنوز المدفونة وهو (خربة فاع) بلدة أهلي تلك المنطقة الواقعة في المنتصف بين محافظة إربد ومحافظة المفرق، والغريب أن الحكومة ومنذ عشرات السنين قامت بتعيين حراس على ذلك الموقع ولكنها لم تحرك ساكنا إلى الآن بمعنى أنها تعلم برواية الدفائن الموجودة فيها لذلك قامت بتعيين حراس عليها، وهنا أذكر رواية أجدادي عندما كانوا يتحدثون عن الخربة بقولهم أن هناك كان يوجد مسجد إسلامي بني أساسا على أنقاض كنيسة الروم ثم لسبب ما تم هدم المسجد وتم نقله للجهة المقابلة للخربة وبأنه لو تم إخراج تلك الدفائن فإن القادم من درعا ماشيا له منها نصيب. هذا الموقع أو غيره مما تعلم الحكومة الأردنية عنه وأنه أحد الحلول المهمة في هذه الأزمة ولكن لا تحرك ساكنا أما آن الوقت لاستخراج ثروات الأردن واستعمالها في شؤون البلاد؟!!!. نرجو من الله كما عملت حكومتنا وقواتنا المسلحة بشكل متكاتف في هذه الأزمة أن تبقى هكذا بعد الخروج منها وحتى تحقيق الانتعاش الإقتصادي وتبقى الحكومة تعمل بهذه الطريقة مستقبلا.

هذه هي الحلول التي برأيي حلول تأتي على طبق من ذهب للحكومة فيجب عليها استغلالها لصالح البلاد وإن شاء الله سنتخطى هذه الأزمة جميعا وفي النهاية أقول حمى الله الأردن ملكا وحكومة وشعبا.

من الواقع

سناء صالح
كاتبة أردنية

نحن أبناء الحياة

نحن الناجين من الطوفان

نحن من ركبوا السفينة
لانهم صالحون
نحن الابطال
انحدرنا من اصلاب الناجين
من جوائح
مرت على البشرية
ولأننا نحب الحياة
ونمتلك ادوات العيش

نعلن تمسكنا بالحياة
نعلن الخضوع لشروطها
لنكون من النتصرين

ها هي الشمس
تتمرد على الحظر
تنير الكون
تشرق في نفوسنا
تغني للحياة
تقاتل معنا
في نفس الخندق
لنظل احياء

سنحمي جهازنا المناعي
ونتحد ضد هذا الغازي
سنعلن الأمل..والحب
ونغني للحياة
سننحني لها
احتراما
ونكتب في اسفارها:
ها نحن انتصرنا
وها نحن نولد من جديد
من اجلك يا حياة

نحن المصابين بحب الحياة
حققنا بعض ما نريد
انكسرنا..احيانا
ثم نهضنا من جديد
لربيع يقيم أود ارواحنا
لوليد..يصرخ
في وجه الحياة
أهذه انت يا حياة؟
قد جئتك
لأملأ قلبك
حياة

حدث معنا

عبلة عبد الرحمن
كاتبة أردنية

أمثالنا الشعبية وأزمة كورونا

فترة عصيبة منزوع منها الحلم نمر بها في جائحة كورونا الممتدة بنا الى ما يقارب الشهرين. العيون تغادر بين الفينة والاخرى صوب الباب الا اننا نلتزم بقرار خليك بالبيت. عند الباب نستنفذ الوقت حتى لا نرى زهو الحياة وتبرجها ونحن بعيدين عنها. عند الباب نقف مستعدين اعلان انفراج ازمة كورونا. يقول الكاتب الايطالي المسرحي لويجي بيراندييللو: ان ما نحسه من طعم، انما هو باطل تلبسه الافكار التي من خلقنا. ومصيبة الانسان ان الحياة غير ممكنة ما لم تكن هذه الافكار من خلقه. الخطوات التي نسمع خطاها بالشارع وبالوقت المسموح به. لا نرى بانها خطوات مباركة، بل قد تكون محرمة لانها تغامر بحياتها وحياة غيرها. لم استطع ان امنع نفسي من الامتعاض وانا اسمع طرقا على بيت الجيران، وكيف كان استقبالهم حارا وبالقبلات وكأن جيراننا يعيشون في عالم غير عالمنا الذي يرزح تحت جائحة بكورونا. جهود الحكومة مشكورة وهي تسّخر جميع طاقاتها وطواقمها في احتواء ازمة كورونا بالتوازي مع التزام طوعي من الناس دون معارضة. الحكومة والجماهير على خط واحد لاول مرة! يجمعهم شعار "الانسان اغلى ما نملك ".

كعادتنا في مواجهة الازمات كانت امثالنا الشعبية حاضرة بقوة. وفي ازمة كورونا كانت العودة للأمثال وحكم الاجداد على اكثر من هيئة: بعضها لأثبات عدم صلاحيتها مثل: اطلب العلم ولو بالصين، او كل الطرق تؤدي الى روما. وبعضها للفائدة وفيها العلاج لما يصيبنا مثل: "لا تعايرني ولا اعايرك الهم طايلني وطايلك" وفي هذا دليل على اننا جميعا معرضين للاصابة اذا لم نلتزم بالمثل: البعد عن الناس غنيمة، او "من خرج من داره قل مقداره". اما المثل "كنس بيتك ورشه ما بتعرف مين بخشوا" دليلا على اهمية النظافة وتأييدا لحكمة" درهم وقاية خير من قنطار علاج". حتى لا نصاب بكورونا خلينا مع الحجر المنزلي وحالنا يردد المثل: "وجع ساعة ولا وجع كل ساعة". اخيرا بعض الامثال اعيدت صياغتها تخليدا لكورونا التي نتمنى ان يكون انفراجها قريب: كورنّي وبكى.. سبقني واشتكى. اذا الكورونا وصلت لجارك اوعك تطلع من دارك.

قال ما صرلوا بالحجر غير من مبارح العصر. يا ماشي على رجليك ما بتعرف مين بيعطس حواليك.

احتواء الوباء والعودة للحياة الطبيعية اصبح امرا يلوح بالافق كما تخبرنا حكومتنا الرشيدة التي لم تدخر جهدا لحين الخلاص بالنجاة، فلنبقى على حذر حتى نكون جديرين بالحياة.

متطوّع

باهر عرار
ناشـط أردني

صديقنا الأستاذ باهر عرار، الناشط الاجتماعي، بادر إلى خوض تجربة فحص نفسه ضمن الفرق الاستقصائية العشوائية....

كثيرون لا يختارون ما قدّمه عرار من قرار ذاتي، ولعلّه يُقدّم إنموذجاً للجميع، باعتباره يضمن نفسه أوّلاً، والأهمّ أنّه يضمن من هم حوله من أهل وأصدقاء...
"اللويبدة" تتقدّم بالشكر له، وتدعو من سمحت له الفرصة بالفحص أن يفحص...

مبادرة

تغريدات

عندليب الحسبان
كاتبة أردنية

ذكريات الحظر الأوّل في حياتي!

أوّلُ حظر تجول عرفتُه كان في سنتي الثالثةً عشرة تقريبا , فرضتَه أمي بعد أن بدأتْ علاماتُ الإصابة بالأنوثة تظهرعلى جسدي , حرّمتْ عليّ الحارة الجميلة التي كنت أصول وأجول فيها بلا تقييد ولا مواعيد ولا محاذير , حتى لو بقيتُ لما بعد مغيب الشمس في ليالي الصيف , حيث الأهل والجيران منثورين في ساحات البيوت , وعلى عتبات الأحواش , وعلى أسطح الدور , فالأمان يعم كلّ مكان , ويا سلام إذا كان هذا الصيف في رمضان , الليالي تحلو وتحلو بسهراتها وحلوياتها ودكاكينها , وبشوارعها التي لا تنام .

__

بين ليلة وضحاها أصبحت هذه الحارة منطقةً محظورعلي التجول فيها نهارا وليلا , وأصبح أولاد الحارة من الرفاق أشخاصا ممنوع الاختلاط بهم حتى بالنظرة بعد أن كنت ألعب وأتعارك معهم بالأيدي والأرجل أكثر من البنات . كلّ شيء تغيّر , كلّ عاداتي

المحبة ضاعت في مهب الريح مع بدء ظهورعلامات الأنوثة , دكان الجار الطيب أبي عماد التي كنت أقضي فيها أسعد أوقاتي وأنا أشتري البسكويت والحلوى والبالونات أصبحت منطقة محظورعلي دخولها , ولقضاء حاجاتي من المشتريات بعد الحظر صرت أستعين بأولاد خالي الصغار بناء على توصيات أمي , فكانوا للأمانة خير جيش لي , لا يتوانون عن تلبية ندائي واستغاثتي في معظم الأوقات .

--

ما زلت أذكر بعض غصّات الحزن أيامها , لم أستطع وقتها أن أستوعب لماذا أخي الذي يكبرني فقط بسنتين يصول ويجول كما يريد وأنا لا يسمح لي ! كل ماعرفته حينها أن السبب لأنه ولد , ولأنّ كلّ ما أعرفه عن معنى الولد والبنت وعن الفرق بينهما هو طول الشعر , قصصت شعري لأبدو ولدا , ولكن أمي لم تقتنع بأني ولد ولم تفك طبعا الحظر .

--

ذكريات الحظرالأول هذه لم تعد حزينة اليوم وأنا أستعيدها , أشعر وأنا أعود إليها وكأني أغطس في ماء دافئ , يسري في وجداني المتعب ويحيي فيه الحب الغائب , أمي وأيامها الهانئة .

--

أبقت أمي الحظر سنوات , حتى أضطرت إلى فكه جزئيا بعد انتهاء التوجيهي ودخولي جامعة اليرموك في إربد , أبقته فقط على أم قيس , أما في إربد وجامعة اليرموك فقد مارست حقي الشرعي والقانوني بالتجول والمشي , كنت أمسح بقدمي أرض الجامعة شمالا وجنوبا , شرقا وغربا كل يوم مرات دون أن أعرف التعب ولا الكلل , كنت من حين لحين أتعمد المشي على قدمي من بوابة اليرموك الشمالية حتى المجمع الشمالي حيث موقف باصات أم قيس , ولا أعرف تعبا ولا مللا ولا خوفا .فإربد مدينة هادئة هانئة , قرية كبيرة لها حكمة الكبار بسعة أخلاق ناسها وعنفوان قيمهم . في إربد , لم أشعر يوما بالخوف من متحرش أو معتدٍ , فكل العيون في محلاتها ودكاكينها تحرسني , كل المارة والمشاة جواري جيراني وأهلي , التجول في إربد متعة وأمان .

--

فكيف يعلن اليوم حظر التجول في إربد ؟! كيف تكون إربد خطرا على أهلها ؟ حتى أمي لم تقو على فرض حظر تجول على إربد وأنا في أوج أنوثتي ! أية قوة جبارة تفرضه الآن ؟!

--

سرتُ كثيرا في شوارع إربد , وأحببت الكثير من أزقتها ودكاكينها ومحالها ومطاعمها , وأنا في خلواتي الحميمة معها كنت أسأل نفسي : ترى متى ستكون زيارتي الأخيرة لهذه الأرض الصديقة التي أطأها الآن ؟ , فالحقيقة التي لا مفر منها , أن لا مفر من زيارة أخيرة , تخيلتُها هذه , من يعرف ربما

أموت الآن أو غدا ؟! أوربما تخونني قدماي الآن أو غدا ! لمْ أسائل القدر كثيرا في هذا , هي فقط شطحات وتمضي سريعا , لأني أعرف أن القدر أكبر من السؤال , ونحن أصغر من أن نطمع بانتظار إجابات .

-

لم يخطر ببالي يوما أن أمنع من دخول إربد في حظر تجول لأي سبب كان , أمي ماتت وأنا كبرت , وإربد هادئة ووادعة, فمن يجرؤ ويفرض حظر التجول على إربد ؟!

ولكن , مرة أخرى من يجرؤ أصلا ويسائل الأقدار؟!

نبش الذاكرة

د. معين المراشدة
إعلامي أردني

رسالة لـ "الرزاز"... لا تُلقي بالاً لهم!

حتى الأمس القريب وبُعيد ظهور "كورونا" كان لا يكف الكثير من المواطنين على انتقاد حكومة الرزاز لأسباب مختلفة... ليس أولها الحريات والقرارات السياسية وليس آخرها السياسات الاقتصادية التي انعكست سلبا على معيشتهم وتردي مستوى دخولهم . بيد أن الأزمة الحالية الناجمة عن تفشي فيروس كورونا كشفت عن جانب آخر لحكومة الرزاز مبعثه القرارات والإجراءات التي اتخذتها وأعلنت عنها في مواجهة الفيروس المستجد.. إذ أصبح يرى غالبية الأردنيين أنها كانت أكثر حسماً وفعالية.

وربما هذه واحدة من المرات القليلة التي يتوجه فيها جزء كبير من الانتقادات للمواطنين الذين لم يلتزموا بقرارات الحكومة وأوامر الدفاع والتي جاءت للمصلحة الوطنية العليا وحفاظا على صحتهم... وليس للحكومة... إذ أن العديد من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي أشادوا بجهود حكومة الرزاز وإجراءاتها... وانتقدوا في المقابل "سلوكيات" بعض الأفراد المستهترين الذين يخرقون التعليمات ولايلتزمون بها لما في ذلك من خطر على المجتمع والناس.

وفي المقابل تبقى هناك فئة من السياسيين والإعلاميين ممن ينطبق عليهم المثل القائل " لايعجبه العجب ولاصيام رجب "

هذه العبارة الشعبية يطلقها العرب على الإنسان الذي لا يرى فيما يصنعه الآخرون إلا العيب... فإن فعلتَ ما تراه صوابًا من وجهة نظرك فأنت محلٌّ عيبه ونقده... وإن فعلتَ ما يراه هو صوابًا فأنت محل نقده أيضًا.. إما لأنك- في رأيه- لم تفعله كما ينبغي.. أو لأنك تفعله رياءً وغير مخلص في فعله... أو لأنك تفعله بطريقة غير صحيحة.. أو في أحسن الأحوال لأنك تفعله خارج الوقت المناسب..؛ والمهم أنك في نظره مخطئ في كل حال... ولا يستحق شيء من أفعالك الثناء مهما كانت درجة الإحسان فيه.. على حد ما جاء في القرآن الكريم في وصف المتكبرين عن الحق (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا) (الأعراف: 146).

هذا ما ينطبق على بعض أهل السياسة وبعض أهل الإعلام في اردننا العزيزة الكريمة ومواقفهم وجعجعاتهم اتجاه حكومة الرزاز وإجراءاتها في مواجهة هذا الوباء الجائحة حيث يصرون ويثبتون لنا أن أبعد شيء عن أخلاقهم الإنصاف...

قال صاحبي بعد أن استعرضت معه جملة من هذه الحقائق: ما الذي يجب علينا كمواطنين وعلى الحكومة في مواجهة هذه الحالة غير الطبيعية.. ؟

قلت: أن نمضي في طريقنا لدعم الحكومة في إجراءاتها والالتزام بها وأن تستمر الحكومة في خدمة وطننا دون التفات لمن يحاول تعويقها أو تشتيت انتباهها وتركيزها أو جرّها إلى مجادلات عقيمة لا جدوى منها... عليها أن تستفيد من كل نقد بنّاء وعملي.. وأن تتجاوز كل صيحات النقد الخالية من المضمون الحقيقي.. وألا تلقي بالاً للذين يلتمسون العيب والذين لا يجدون في الورد عيبًا فيعيِّرونه بأنه أحمر الخدين.